السنة الثانية — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٤٦



حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبى نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنه ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٣ شباط ١٩٣٨

كلمتنا

مؤتمر الاطباء العرب

لم تصلنا حتى كتابة هذه السطور، تفاصيل ابحاث مؤتمر الاطباء العرب فى بغداد ، عدا ما اذيع منها رسمياً. ولكننا لا نحجم عن الاعراب عن سرورنا لانعقاد مؤتمر كهذا فى بلاد عربية، لان ما يحتاج اليه العرب قبل كل شيء آخر تقدم النهضة العلمية والادبية من جهة ، وتقدم النهضة الاقتصادية من جهة اخرى، بعد ان اصبح استقلالهم السياسى فى اقطارهم مضموناً.

وفي الشرق الذي نحن فيه اطباء من غير العرب ايضاً لهم شأنهم ومكانتهم فى تقدم علم الطب هنا، على اننا نفهم عقلية اطباء العرب فى اجتماعهم منفردين عن هؤلاء الاطباء الغير العرب، لان غايتهم من ذلك كانت – على ما نعتقد – ربط القوى العربية العلمية الذاتية بعضها ، وهى لا تزال تقطع مراحلها الاولى في تاريخ الطب الحديث . والانفراد الناتج عن الرغبة في جمع شتات القوى الذاتية ليس عيباً، بل شأنه في كثير من الاحوال ان يعود بالبركة على المجتمع والانسانية معاً ، ولا سيما في علم الطب. وقد سطر العرب فى الماضى صحائف مجيدة في علم الطب. وكما انهم اشتركوا مع الاطباء اليهود والمسيحيين فى ترقية هذا العلم العظيم الشأن فى الماضى، كذلك نعتقد بانهم سوف يعودون فى مستقبل ليس ببعيد الى هذا الاشتراك لخدمة الانسانية عن طريق علم الطب.

هذا ولم يخل المؤتمر من قرار سياسى يتعلق بفلسطين. على اننا لسنا نلوم المؤتمر على ذلك، لاننا نعرف دسائس السياسة ، وخداعها ونفوذها، كما نعلم ان الدسائس السياسية زائلة فانية ، وان العلم الحقيق لا دخل له بالسياسة، لانه يتجه دائماً نحو الخدمة الانسانية الخالدة.

***

اليهود وفلسطين على مر الاجيال

السلطان سليمان خليفة المسلمين منح اليهود قضاء طبريا لاستيطانه

ولد الطبيب يوسف هكوهين فى مدينة اوينيون بفرانسا سنة ١٤٩٦ ، ونشر كتاباً فى « تاريخ ملوك فرانسا وسلاطين آل عثمان » سنة ١٥٥٤ فى البندقية. وفى سنة ١٥٧٥ اتم تأليف كتاب تاريخ بنى اسرائيل ومصائبهم سماه « عمق هبخه » ولا تزال النسخ الخطية ن هذا الكتاب محفوظة فى المكاتب الكبرى فى العالم. وقد جـ فى الفصل المتعلق بتاريخ بنى اسرائيل بعد طردهم من الاندلس ، وهو العصر الذى عاش فيه المؤلف ، ما يلى:

« خرج الدون يوسف هناسى مع سائر الخارجين من بوتقة العذاب – من البرتغال – وقدم الى فرارة (فى ايطاليا) فمكث هناك اياماً، ثم برحها الى بلاد آل عثمان، حيث فاز بحظوة لدى السلطان سليمان، فاحبه كثيراً، ووهبه خرائب طبريا وسبعاً من قراها، وعينه اميراً وحاكما عليها. فاوفد الدون يوسف عامله يوسف بن اردوط للشروع فى بناء سور المدينة ، فامتثل بين يدى نجل السلطان، فارتاح اليه، وجعل له راتباً قدره ستون أسبراً يومياً، وارفقه بثمانية من رجاله الاخصاء. وزوده برسالة مختومة بختمه، يأمر بها والى دمشق وعامل صفد قائلا: " قوموا بجميع ما يطلبه هذا الرجل اليكم، وقد اصدرت ارادتى السنية بأن يكلف ببناء طبريا كل بناء وكل ذى مقدرة فى تلك البلاد، ومن يمتنع عن ذلك يعاقب عقاباً صارماً ..."

« فامر الدون يوسف فغرس كثير من شجر التوت لتربية دود القز وجلب الصوف من اسبانيا لنسج الثياب على النمط الذى تنسج فيه البندقية، وكان دون يوسف عظيم الشأن وقد ذاع صيت عظمته فى الشرق والغرب»

وجاء فى كتاب (Negociations de La France dans le Levant) لمؤلفه Charriere ج ٢ ، ص ٧٣٦ ما يلى:

« وهب السلطان سليمان يوسف هناسى فى فلسطين مساحة من الارض بجوار بحيرة طبريا تحت حكم الدون يوسف وبارادة خاصة لكى يسكنها اليهود فقط. وقد دون سند الهبة وختم بختم السلطان، وولى عهده سليم، وحفيده مراد، لكى يسرى مفعوله على الاجيال التالية، فلا يناوئ حامليه فيه مناوئ ..»

الامة اليهودية بين تيارات العصر

فى النمسا الخاضعة للنازيين

يسود الاوساط اليهودية فى النمسا قلق شديد اثر التغير الذى طرأ على الحكومة النمساوية واتجاه روح الحكم فيها نحو المانيا. واكثر ما تخشاه هذه الاوساط نجاح وزير الداخلية الجديد المحتمل وقوعه فى اقناع سائر الوزراء بوجوب اجراء تحقيق فى جنسية اليهود الذين استوطنوا بلاد النمسا بعد الحرب العالمية، لان من شأن هذا التحقيق المساس بمصالح آلاف اليهود الاقتصادية والسياسية معا. ويخشى كذلك ان تلغى الحكومة النمساوية الجديدة حق السكنى لعدد من اليهود الذين قدموا الى النمسا من الخارج فى السنين الاخيرة، كما يخشى تحديدها عدد اليهود الذين يسمح لهم بتعاطى المهن الحرة.

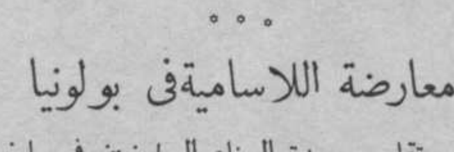
ولا يرى اليهود فى البيان الشبيه بالرسمى الذى اذاعته حكومة النمسا مؤخرا تقول فيه بانها لا تنوى تغيير سياستها ازاء اليهود – سوى مادة للتخدير وعدم اثارة عوامل الاحتجاج فى الخارج.

***

سبب ظهور اللاسامية فى ايطاليا

نشرت جريدة «وينر زايتونغ» النمسوية الشبيهة بالرسمية، رسالة من روما شرح فيها مراسلها اسباب ظهور اللاسامية فى ايطاليا، التي عرفت حتى الزمن الاخير بكونها خالية عن وباء اللاسامية. ومما قاله ان السبب الرئيسي لهذا التغير هو ان حالة ايطاليا صعبة، ومستقبلها يتوقف الى حد بعيد على مساعدة المانيا لها. ولكى تحصل ايطاليا على هذه المساعدة تراها مضطرة الى تشجيع حليفتها في عدائها لليهود ببلادها ايضا.

***



معارضة اللاسامية فى بولونيا

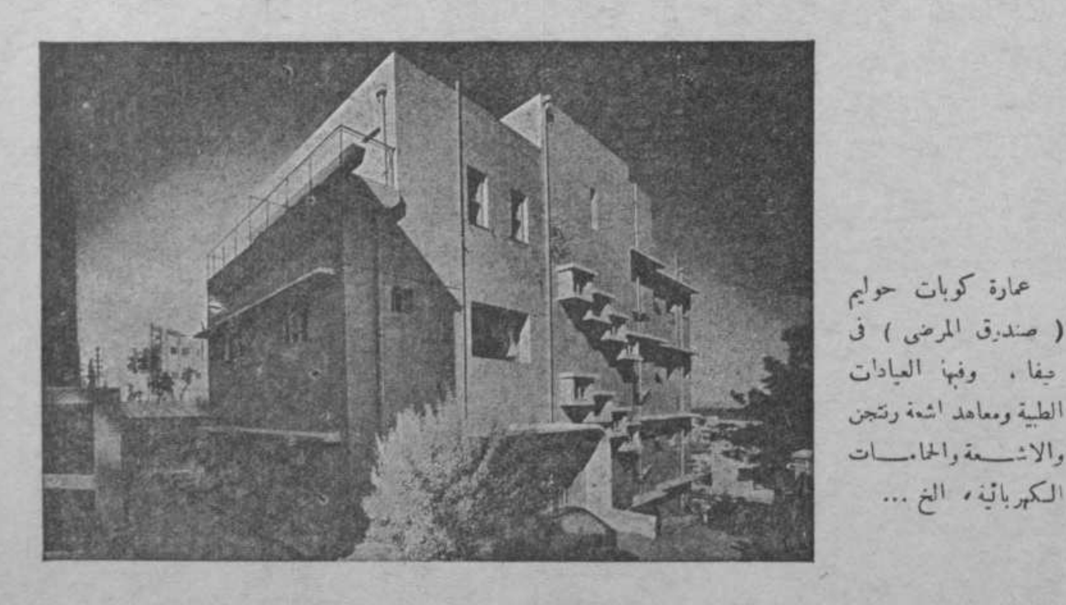
تقاوم جريدة الصناع البولونيين فى سليزيا العليا حركة مقاطعة التجارة اليهودية، ذاهبة الى ان اضطهاد التجار اليهود ادى الى نقص الطلبيات المقدمة الى المصانع نقصا محسوسا.

وقد اذاع وزير المالية السابق والعلامة كريزانوفسكى منشوراً شديد اللهجة ينذر بالعواقب الوخيمة التي تجرها حركة المقاطعة على البلاد، ويقول انه ما من تحسن فى احوال بولونيا الاقتصادية يرتجى، الا اذا كانت حياة كل فرد وماله وحريته مأمونة، بقطع النظر عن هويته

تأسيس «مدرسة عليا» لمقاطعة اليهود

اما رجال الحركة اللاسامية فلا يزالون يتسكعون فى غيهم. وقد اقاموا فى احدى مدن بولونيا مؤخراً احتفالا غريبا فى بابه بمناسبة انشائهم «كلية» لتعليم التجار والباعة البولونيين طرق منافسة التجار اليهود.

(البقية فى الصفحة ٢)



عمارة كوبات حوليم (صندوق المرضى) فى حيفا ، وفيها العيادات الطبية ومعاهد اشعة رنتجن والاشعة والحمامات الكهربائية، الخ ...

في عالم السياسة

خنوع النمسا لارادة هتلر

كان اهم حادث سياسي في الاسبوع الماضي خضوع النمسا لسياسة المانيا النازية. ومع ان هذا الخضوع لم يأخذ بعد شكل الانضمام المطلق، فقد كان له أثر عظيم على الدوائر السياسية المهتمة في بقاء النمسا مستقلة. وتقضي هذه الخطوة على آمال الملوكيين في اعادة بيت هابسبورغ الى النمسا، كما تقضي على آمال مريدي الحرية وامانيهم في بقاء هذه البلاد خارجه عن نفوذ النازيين مبشري الكراهة الجنسية ودعاة سلب الحرية من كل ضعيف.

اما سبب خضوع النمسا للنازيين الالمان فهو تهديد هتلر لرؤساء حكومتها باحتلال عسكري، لانه يعلم ان انكلترا لا ترغب الآن في التدخل الفعال لانقاذ النمسا، وان امتناع انكلترا هذا يقعد فرنسا عن التدخل ايضا.

ومع ان الغاء استقلال النمسا لا يناسب ايطاليا في اي وجه من الوجوه، فانها مضطرة لغض نظرها في هذه اللحظة عن حقيقة الواقع لان هتلر بعد مساعدها الاكبر في السياسة الدولية.

وقد هاجت الخواطر في النمسا لوقوع هذا الخضوع، واعلن عمال فينا الاضراب احتجاجا عليه، غير ان لا امل يرتجى في تغير الحال الآن. وستكون النمسا من الآن وصاعداً خاضعة كل الخضوع لارادة هتلر.

•••

هتلر يهدد السلم العالمي

خطب هتلر في اجتماع خاص عقده الرايخستاغ عن سياسته الدولية وعن الانقلاب الاخير في قيادة الجيش الالماني. فكان خطابه تهديداً شاملا للسلام العالمي وتأييداً لاحتلال الحبشة من قبل ايطاليا واحتلال الصين من قبل اليابان، بصورة خاصة.

وندد هتلر في خطابه بعصبة الامم قائلا ان لا فائدة بمفاوضات دولية علنية. واعرب عن عقيدته السياسية بان على الدول العظمى المسيطرة على العالم اجمع ان تتعاون على حكمه عن طريق المفاوضات والاتفاقات السرية فقط.

وكان الوتر الرئيسي الذي ضرب عليه في خطابه «الدم». ان منبع كل الخير هو الدم، اي الدم الالماني النزيه. ولذلك يكره هتلر اليهود الساكنين في المانيا، كما يكره كل حركة تسعى الى رفع قيمة العلاقات الدولية الثابتة بين الامم المختلفة. وحيث ان اليهود منتشرون في جميع انحاء العالم، ومن اكبر المؤيدين لفكرة المؤاخاة بين الامم، ترى هتلر يتهمهم بالبلشفية وبكل ما يصوره له خياله من شر.

•••

في اسبانيا

تفيد آخر الانباء بان تيرويل سقطت ثانية في يد جيوش فرانكو بعد ان ضربوا حولها الحصار. وقد التحت الجنود الشعبية في اقتحام صفوف المحاصرين والانضمام الى صفوف اخوانهم، وتبعهم في ذلك اغلب سكان المدينة.

•••

استقالة وزير خارجية انكلترا

أدت المفاوضات البدائية بين انكلترا وايطاليا الى استقالة المستر ايدن وزير الخارجية الانكليزي، لانه لم ير من جهة ايطاليا استعداداً نزيهاً للدخول في المفاوضات، حيث انها لم تقم بتنفيذ تعهداتها الاخيرة بشأن عدم توسيع تدخلها في اسبانيا وعدم مهاجمة البواخر الانكليزية في البحر المتوسط، كما انها لم تقلع عن دعايتها الفاسدة ضد انكلترا في العالم كله.

وكان من رأي المستر ايدن ان ايطاليا تريد ان تتخذ هذه المفاوضات ستاراً لفشلها في سياستها الدولية في الوقت الحاضر لكي تتمكن من الاستمرار في مشاريع الهجوم التي وضعتها ازاء الامم الضعيفة.

•••

استعداد روسيا لمواجهة الخطر

أمرت السلطة الروسية جميع الاجانب الساكنين في لينينغراد (هي بترسبورغ – عاصمة روسيا سابقا) وقناصل الدول ايضا بترك هذه المدينه ونواحيها، لانها تريد تحويلها الى قاعدة بحرية وعسكرية حصينة ازاء الخطر الالماني الذي قد يتهددها من الشمال.

•••

النازيون يضطهدون الكاثوليك

قرر مؤتمر الطلبة النازيين في برلين تعيين مقاعد خاصة في المدارس الالمانية العليا للرهبان والراهبات الكاثوليك، لان الجلوس معهم على مقعد واحد يمس كرامة الطلبة النازيين!!

•••

تعترف بضرورة الدولة اليهودية ولكن ليس حيث لها مطامع

نفت الحكومة الايطالية رسميا الاشاعة القائلة بانها تنوي اتخاذ خطة سياسية ضد اليهود في ايطاليا. وصرحت في الوقت ذاته بعزمها على عدم تمكين اليهود من اشغال مراكز اجتماعية وسياسية تزيد على ما يحق لهم اشغاله بالنسبة لموقفهم بين الاهلين في ايطاليا. وقالت ايضا ان الحل الوحيد للقضية اليهودية في رأيها، هو انشاء دولة يهودية مستقلة — ولكن ليس في فلسطين.

ضحايا الارهابيين والمجرمين في فلسطين

جاء في تقرير دائرة الاحصاءات الحكومية ما يلي:

بلغ عدد الانفس التي قتلت سنة ١٩٣٧ — ١٩٤ نفساً، يقابلها سنة ١٩٣٦ — ٢٦٠، وسنة ١٩٣٥ — ١١٣.

وقتل سهواً سنة ١٩٣٧ — ٨٣ نفساً، يقابلها في سابقتها — ١٠٢، وسنة ٩٣٥ — ١٣٧.

وبلغ عدد محاولات القتل سنة ١٩٣٧ — ٢٨١، يقابلها ٤٩٢ في سابقتها.

•••

جريدة لبنانية تدعو العرب الى التعاون مع اليهود

بيروت في ١٦ منه (و.ش) — نشرت جريدة الاتحاد اللبناني مقالا دعت فيه الى تعاون العرب واليهود في فلسطين وقد جاء في هذا المقال ما يأتي: لم تقع في فلسطين منذ سنة ٩١٧ ازمة اقتصادية واخلاقية اشد خطورة من ازمتها الحاضره. فالارهاب قد انسى الناس القانون وتعاليم الدين، ولسوء الحظ يجد الارهاب مؤيدين له بين صحف دمشق، وقد زادت هذه الحركة منذ وصول اللاجئين السياسيين من فلسطين الى العاصمة السورية. وقد كان في امكان هذه الحركة ان تضر بالصداقة التي بين فرنسا وسوريا لو لا ان جميل بك مردم اعلن رسمياً حياد حكومته ازاء شؤون فلسطين. ودعت الجريدة الجرائد السورية الى وقف حركة التحريض بصدد مسائل فلسطين لان هذا التحريض قد يؤخر التصديق على المعاهدة السورية. ونصحت اللاجئين بالكف عن القيام باعمال قد تؤخر التعاون بين العرب واليهود وتضر بمصالح سوريا ولبنان.

•••

في الفردوس النازي

كيف تضطهد الحريات في المانيا

نشرت الصحف الالمانية اللانازية مقالا للشاب المسيحي المتدين الهر آرتور وينكلر البالغ من العمر ٢٥ سنة. وقد نجح وينكلر هذا في الفرار من احد المعاقل النازية بعد ان سجن فيه عدة اسابيع، فاجتاز حدود «الرايخ» خلسة، واخذ بنشر المقالات المسهبة عن المعاملات الشنيعة التي يعامل بها المعتقلون في المعاقل النازية، ووصف كيف يعذب النازيون معارضيهم السياسيين والدينيين والاديبين واليهود في هذه المعاقل. على اننا نكتفي باقتطاف اهم ما جاء في هذه المقالات:

يحيط بالمعقل سور يبلغ ارتفاعه مترين. وفوق هذا السور على عرض متر ونصف المتر سلك مكهرب، وعلى بعد من السور خفراء مسلحون.

ويبسط مأمورو هذه المعاقل على المعتقلين نفوذهم الجسماني والروحاني بشتى الحيل والطرق الشيطانية. فاذا تذمر احدهم من شرائط الحياة في المعقل، كان نصيبه الضرب والتهديد والتعذيب. فقد يرغم المتذمر على التمدد على احد المقاعد، فيأتي اقوى الشبان النازيين، ويأخذ في جلده بالسياط على مرأى من سائر المعتقلين. وقد حدث غير مرة ان اغمي على المضروبين، وحزت السياط جلودهم حزاً، ولكنه من الممنوع اسعافهم بشيء. وقد جرؤ احد الشبان النازيين مرة على تقديم شربة ماء لاحد المضروبين دون اذن من رؤسائه فجلد جلداً فظيعاً.

وهناك حيلة اخرى لتعذيب المعتقلين وهي ان توثق ايديهم وارجلهم فيتركون على هذه الحالة اياماً وليال الى ان يجمد الدم في عروقهم. وكذلك يرغم المعتقلون على القيام ببعض التمرينات «الرياضية» التي تنهك القوى، فاذا سقط احدهم منهوكاً رش عليه الماء البارد وارغم على مواصلة تلك «الرياضة البدنية».

قال وينكلر: وانواع العذاب هذه لا تكاد تكون شيئاً يذكر بالنسبة للطريقة الهمجية التي اخترعها النازيون في معتقل دكاؤو، فان المسجون هناك يرغم على الاستلقاء فوق لوح من الخشب تبرز منه رؤوس المسامير الحادة، طولها ٧ — ١٠ سنتمترات. ثم يمسك احد الموظفين برأسه وآخر برجليه، فيجره كل منهما اليه على ذلك اللوح، الى ان تثقب المسامير جسمه ثقوباً عميقة. فلا ينجو بعد هذه الضجة من الموت المحتم. اما المعتقلون في هذه المعاقل فمن جميع الاوساط. — فمنهم نواب سابقون في البرلمان الالماني، واصحاب مصانع وعمارات، ومحامون، وموظفون، وتجار، وصناع، وفلاحون، وعمال، واشتراكيون وشيوعيون، وديمقراطيون، وكاثوليك، وبروتستانت، ويهود...

وحدث حينما كان وينكلر في معتقله ان ارغم اثنان من المعتقلين على الاقامة في كوخ الكلاب، والنباح، وشرب البول. وكان هذان من زعماء الاشتراكيين.

ولايستثنى من ذلك زعماء الدين المسيحي، فانهم يلقون عذابا اليما ايضا. فقد يوقف احدهم عاريا ويصوب الى صدره او ظهره رشاش من الماء البارد، فلا يمضي زمن حتى يسقط مغميا عليه.

واختتم الهر وينكلر كلامه قائلا: اني اعرف جيداً ما هي الاخطار التي اتعرض لها بنشري هذه الحقائق. ولكني لا اريد ان اظل صامتا بل اريد اعلان الحقيقة المضطهدة في «الدولة الثالثة» بجميع الوسائل. ولكي يتأكد العالم من صحة ما انشره، وتشجيعا لمريدي الحق والعدل، فاني اوقع كلامي هذا بامضائي الكامل: آرتور وينكلر.

•••

باب الطرائف والظرائف

عدد سكان اليابان

يزداد عدد سكان اليابان زيادة مطردة تثير القلق في سائر الممالك. وبدل الاحصاء الرابع الاخير ان اليابان مأهولة بمائة مليون من السكان اي انه لا يفرق بينها وبين الولايات المتحدة سوى عشرين مليون نفس. ولا شك انه اذا دامت الحال على هذا المنوال، فان اليابان ستفوق الولايات المتحدة بعدد سكانها حوالي سنة ١٩٥٠ — ١٩٦٠.

ويلاحظ ايضاً ان هناك بعض المدن في اليابان يزداد سكانها زيادة مدهشة كطوكيو، العاصمة مثلا. فان عدد سكانها اليوم ستة ملايين. اي ان عددهم قد تضاعف منذ سنة ١٩٢٠ الى اليوم.

وتعد طوكيو، المدينة الثانية في العالم بعد نيويورك.

بريد ضخم

يتناول المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة نحو ٦٥٠٠ رسالة في اليوم.

وقد ضرب الرقم القياسي يوم ان اذيع خطابه بالراديو اثر انتخابه للمرة الثانية لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة، اذ انه وصله ذلك اليوم ٧٠٠٠٠٠ رسالة.

•••

في ميدان الصحافه العربيــة

لا ترم حجرا فى البئر التى تشرب منها

تعرضت الجرائد العربية المحلية فى الايام الاخيرة الى امر انزال الركاب فى ميناء تل ابيب، وقلت ان بحارة يافا رفعوا الى فخامة المندوب السامي عريضة يحتجون بها على ذلك. وتعرضت هذه الجرائد ايضا، وفي مقدمتها «فلسطين» الى مسألة طلب الاحياء اليهودية التابعة لمنطقة بلدية يافا الانفصال عنها، زاعمة ان ذلك ناتج عن تحريض الهيئات والصحف اليهودية، فرأينا ان نطرق هذين الموضوعين طلبا للحقيقة، وتفاديا من التضليل.

طالما انكرت الصحف والدوائر العربية الفوائد الجمة التي اجتناها ويجتنيها العرب من قدوم اليهود الى فلسطين وتعميرهم اياها. وبالرغم من ذلك، فانه كلما اضطر اليهود — بحكم الظروف، وحفظاً لكيانهم — الى القيام بما يؤدي بطبيعته الى قطع بعض هذه الفوائد عن العرب اقامت هذه الصحف وهاتيك الدوائر الدنيا واقعدتها باحتجاجاتها. فهذا ميناء تل ابيب كان احد اسباب انشائه الرئيسية اضطرابات سنة ١٩٣٦، وقتل اليهود الشنيع فى شوارع يافا، واضراب البحارة وغيرهم من العمال فى مينائها. وقد ادعى العرب، او بالاحرى قادة الرأى العربى الحاليين، من صحفيين وزعماء، ان ذلك الاضراب وتلك الاضطرابات ما نشبت الا احتجاجا على الهجرة اليهودية الى فلسطين. ولكنهم لما رأوا ان الهجرة تتحول الى ميناء تل ابيب، قاموا يطالبون بحصرها فى ميناء يافا وحده، لكيلا يكون ذلك «فاتحة شقاء عمال وبحارة كانوا وما يزالون شرفاء يكسبون قوتهم بعرق جبينهم» (من عريضة بحارة يافا الى المندوب السامى). فيا ايها الناس: اما ان تكون الهجرة اليهودية مصدر ارزاقكم فلا تضربوا احتجاجاً عليها، او انها ليست كذلك، فماذا يهمكم اذا انتقلت الى ميناء تل ابيب؟...

اما قضية الاحياء اليهودية الواقعة في منطقة بلدية يافا، فهى تماثل قضية ميناء تل ابيب من اكثر وجوهها. فان هذه الاحياء يسكنها نحو ٢٠ الف يهودى وليس فيها من العرب سوى ٢٢٥ نفسا فقط!... وتقدر رسوم رخص البناء التي تقاضتها هذه البلدية من اصحاب العمارات اليهود فى هذه الاحياء بمبلغ ٢٥ الف ج. ف. كما ان ثلث ايرادات هذه البلدية يحصل من الرسوم العادية التى تدفعها هذه الاحياء. فماذا تعطى يافا او بلدية يافا هذه الاحياء اليهودية مقابل الرسوم التي تحصلها منها وتنفقها في سبيل يافا؟

تعليم؟ كلا — فها هم اطفال هذه الاحياء وابناؤها يتعلمون فى مدارس تل ابيب، وآباؤهم مضطرون الى دفع اجور التعلم عنهم بتمامها، في حين انهم لو دفعوا رسوم البلدية الى بلدية تل ابيب لخفضت لهم اجور التعليم، اسوة باهالي سائر احياء تل ابيب.

اعمال وارزاق؟ كلا — فان جميع عمال بلدية يافا ويافا نفسها عرب، وجميع مصالح سكان هذه الاحياء واعمالهم كائنة في تل ابيب.

طرق، مجارى. وما اشبه؟ كلا — فان ذلك كله قد انشيء على نفقات سكان هذه الاحياء انفسهم.

مؤاساة واسعاف؟ كلا! حتى انه لما اصابت سكان هذه الاحياء اضرار عظيمة اثناء الاضطرابات، لم تقم بلدية يافا هذه باسعافهم او اعانتهم، بل وجهتهم الى بلدية تل ابيب.

حسن معاملة؟ كلا! فان لغة المعاملات فى هذه البلديه هى العربيه التي لا يفهمها سكان هذه الاحياء. وجاء بين ما ادلى به ممثلو سكان هذه الاحياء فى مأدبة اقاموها لممثلي الصحف اليهودية ان ادارة بلدية يافا وموظفيها ما فتئوا يعرقلون سير معاملاتهم، ويماطلونهم في اعطاء الرخص للبناء، الى درجة اضطر معها طالبوها غير مرة الى انذارهم بالالتجاء الى المحاكم.

امان؟ كلا! وهذه سنة ١٩٣٦ — دليل على ذلك. ودليله ايضاً اغتيال احد سكان هذه الاحياء فى يافا اثناء ذهابه الى بلديتها لدفع بعض الرسوم.

وفوق هذا وذلك كله، ورغم كون بلدية يافا هيئة اهلية لا قومية، مهمتها خدمة اهالى يافا العرب واليهود على السواء بدون اي استثناء، فقد اشتركت فى اضراب سنة ١٩٣٦ السياسى، وبرهنت بذلك على تحيزها الى فئة من سكان مدينة يافا دون الاخرى. فهلا يحق لهذه الاحياء اليهودية، بعد ذلك كله، المطالبة بالانفصال عن منطقة بلدية يافا؟. وهل يوجد من يلام على ذلك سوى بلدية يافا نفسها؟ وهل تحسب جريدة «فلسطين» ان سكان هذه الاحياء فى حاجة الى من يدفعهم الى طلب الانفصال، بعد ان قامت بلدية يافا نفسها بهذه المهمة خير قيام؟...

° ° °

فى الصحف اليهودية

حول ضريبة بلدية دمشق على صادرات فلسطين

«فرضت بلدية دمشق ضريبة بلدية على الأثمار الحمضية الفلسطينية، وفي ذلك ما فيه من التضييق على صادرات البلاد وغلق احد الاسواق الرائجة امام تجار «البرارة» الفلسطينيين.

«ولذلك نود ان نذكر هذه البلدية ان ميزان التجارة المتبادلة بين فلسطين وسوريا يدل على ان فلسطين تشترى من سوريا بمعدل ٢٥ و٢ مقابل واحد مما تشتريه سوريا من فلسطين. فاذا اهتدى السوريون الى وسيلة احتيال على الاتفاق التجارى السورى الفلسطينى الذى يعفى متاجر هذين القطرين من الرسوم الكمركية الدولية، فليعلموا انهم بذلك يحملون اهالى فلسطين على المطالبة حتما بتغيير ذلك الاتفاق رفعا للاجحاف اللاحق بهم منه. وليس هذا من الامور العسيرة، لان المادة ١٨ من صك الانتداب لا تتناول الاقطار التي كانت تحت الحكم العثمانى سابقا، فليس ما يمنع حكومة فلسطين والحالة هذه عن فرض الرسوم على البضائع السورية.»

١٦-٢-٩٣٧ (دابار)

° ° °

كيف يتم التعاون بين اليهود والعرب

«... ان عريضة بحارة يافا الاخيرة بشأن انزال الركاب فى ميناء تل ابيب، تدل احسن دلالة على ان القول بان الهجرة اليهودية هى عبارة عن منافسة اقتصادية موجهة ضد العرب ما هو الا خرافة مضحكة. فان هذه العريضة تشهد بان قوام المدينة التي تعتبر وكراً للدعاية ضد اليهود متوقف على الهجرة اليهودية، ولا نجاة لهذه المدينة مما هي فيه من الضيق والضنك بدونها.

«... اما نحن فنقول ان حلول المصيبة على رأس بحارة يافا لا يفعم قلوبنا سروراً. وعقلاؤهم يعرفون حق المعرفة ان العامل اليهودى طالما ناشدهم التعاون على قاعدة محافظة كل من الفريقين على حقوقه فى العمل والحياة. ولكن اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل الاضطرابات ليست فى حيز الامكان لما ابدته الحكومة فى حينه من اهمال حقوق العمال اليهود فى ميناء يافا من جهة، ومن جراء تحويل البحارة انفسهم ميناء يافا الى آلة سياسية ضد اليهود جميعا، من جهة اخرى. ان ميناء تل ابيب حقيقة راهنة. غير ان باب المسالمه لم يغلق بعد تماما، لا بل بالعكس، فان جماهير العمال العرب، والطبقات العاملة منهم عامة، يستطيعون التعاون من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية مع الشعب اليهودى، اذا حرروا انفسهم من سلطة القوى الرجعية العربية التي ما فتئت تدعو العرب الى اشهار الحرب على الهجرة اليهودية ومناهضة المشاريع اليهودية. ان احتمال التعاون فى مسألة مينائي تل ابيب ويافا منوط بصيغة اتفاق عام يعقد بين العرب واليهود.»

٢٠-٢-٩٣٧ (دابار)

° ° °

من نتائج التعاون اليهودى العربى

نقلت «دابار» عن لسان احد الخطباء فى مؤتمر «تنوبه» الذى عقدته مؤخراً للمزارعين التعاونيين اليهود، ما يلي:

«ان كثرة المنتوجات الزراعية المستوردة الى فلسطين من الخارج تضر بمصالح المزارعين من كلا الشعبين فى هذه البلاد. ولو تعاون الفريقان على العمل لحماية مصالحهما الحيوية، لعاد ذلك عليهما وعلى البلاد بالفوائد الجمة. والدليل على ذلك تعاونهما فى حماية البندورة المحلية مما يستورد منها من الخارج. فان هذا التعاون ادى الى فرض ضريبة كمركية لحماية هذا النوع من المنتوجات الزراعية، وبالنتيجة تمكن المزارعون من الاكثار من زراعتها والعناية بها.

° ° °

قوة استيعاب السكان

يبحث الآن كبار الخبراء فى مسألة ازدحام السكان فى بعض بلدان اوروبا، وهم يرومون معالجة هذه المسألة على نور العلم الحديث والوقائع الراهنة. وثمة اخذ ورد بين الخبراء لم ينته بعد نظراً لتناقض الآراء واختلاف وجوه النظر بينهم. على ان نتيجة واحدة متشابهة تقريباً قد بدت من خلال هذه الابحاث، وهى انه ليس فى الوسع تعيين عدد السكان الممكن استيعابه فى كل من البلدان على قاعدة مساحة الارض القابلة للزراعة فيه فقط. حيث انه من الضرورى اعتبار ماهية السكان وكفاءتهم الثقافية والصناعية والمالية ايضاً. ويظهر صدق هذه النتيجة من الارقام التالية:

يوجد فى البلجيك ٧٠٢ نفس في كل ميل مربع من مجموع مساحة الارض البلجيكية ولكن بالنسبة للارض الصالحة للزراعة فقط توجد ١٧٩٣ نسمة فى كل ميل مربع. وفى هولاندا ٦٢٧ لكل ميل م. ولكن بالنسبة للارض الصالحة للزراعة فقط ٢٢٣٣. وفى اليابان ٤٣٧ لكل م. م. ولكن بالنسبة للارض الصالحة ٢٤١٨! وتدل هذه الارقام على انه اذا توفرت للسكان انواع الاعمال والصناعة والنشاط الاقتصادى في جميع مناحيه، فحينئذ تتضاعف قوة الاستيعاب ضعفين واكثر.

ويجدر بنا الاشارة هنا الى اشتراك السر جون هوب سيمبسون في هذه الابحاث. وقد كان رأيه فى الماضى فيما يتعلق بفلسطين، ان قوة استيعابها ليست كبيرة لاعتباره المقدرات الزراعية الفلسطينية الحالية قاعدة لذلك، بقطع النظر عن امكانيات الرى البعيدة المدى. ولكن تجارب السنين الاخيرة كذبت هذا الرأى.

° ° °

الامة اليهودية فى تيارات العصر

فلسطين وطننا الاوحد

عقد يهود المانيا فى اواخر الشهر الماضى اجتماعا خطيرا فى برلين ترأسه الدكتور بيك رئيس الطائفة اليهودية

ومما قاله فريدنطال، احد الخطباء: «لا يمكن عقد اتفاق مع العرب اذا لم تراع فيه شروط ثلاثة: الهجرة الى فلسطين، تملك الاراضى، وتعمير البلاد. ولسنا نقبل قط ان نظل اقلية. وان يهود المانيا ينتظرون بفارغ الصبر سنوح الفرصة لارسال الآلاف من ابنائهم الذين تدربوا على العمل الى فلسطين.

وقال طراوب: لم تمض الا اشهر قليلة على تصريح لجنة الانتدابات بانه ليس ثمة مجال لتشبيه ما يتحمله اليهود من العذاب بما يتحمله العرب. وانى ارى من واجب الحكومة ان تعتد بضرورة مهاجرة اليهود الى فلسطين، وتقوم بسد هذه الحاجة التي تزداد يوما بعد يوم. علينا ان تعود الى مبدأ قوة الاستيعاب الاقتصادى.

وقال غرينوالد: ان الما واحداً وارادة واحدة يفعمان قلوبنا. ونحن جميعا، اى جميع اليهود فى العالم، نعرف معرفة اكيدة ان فلسطين وطننا وامنيتنا الوحيدة. ولاجلها علينا بالاتحاد والتضامن.

° ° °

في جبهة العمل

طلبات عمال بمباى

عقدت لجنة مقاطعة بمباى التابعة لاتحاد نقابات العمال الهندى مؤتمراً للبحث فى شؤون عمال المقاطعة. وبعد ان تناول المؤتمر البحث فى قوانين حماية العمال قرر مطالبة حكومة بمباي بسن القوانين اللائقة لتأمين مصالح العمال التالية: ضمان العمل ودوامه، تعيين حد ادنى للاجور، تأمين العمال، منح اجازة مع دفع الاجرة، تحسين شروط السكنى. وألح المؤتمر على الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة لتخفيض عدد ساعات العمل، وجعل التعليم الابتدائى اجبارياً مجانياً، ومكافحة الامية على الاطلاق.

عقد مستخدمو الدكاكين والمحلات التجارية فى بومباى اجتماعاً عاماً تناولوا فيه البحث فى شؤون وظائفهم وكيفية اصلاحها، فتقرر توحيد جميع تنظيماتهم الموجودة فى جمعية واحدة تسعى لتحقيق الطلبات الآتية: ١–) جعل العمل ٨ ساعات يومياً بدل ١٢ و١٤ وحتى ١٨ ساعة. ٢–) الغاء العمل ليلا. ٣– اجازة سنوية طولها شهر واحد. ٤– الغاء استخدام الصبيان من سن السابعة، وتحظير استخدام من هم دون الرابعة عشرة. ٥– تعيين حد الاجور الادنى وصرف التعويضات وبدل التقاعد.

* * *

شؤون العمال فى العراق

اصدرت الحكومة العراقية خلال السنة الماضية مرسومين بالتصديق على مقترحات مكتب العمل الدولى فى جنيف بما يتعلق بالتعويض على العمال فى احوال ابتلائهم بالامراض الناجمة عن العمل، وبشرائط اشتغال العاملات ليلا.

* * *

المستخدمون التجاريون فى بيروت

تأسست في بيروت منذ سنتين جمعية لمستخدمى التجارة غايتها الدفاع عن حقوق هؤلاء المستخدمين تجاه اصحاب الاعمال والمحلات التجارية. وقد طالبت هذه الجمعية الحكومة اللبنانية بسن القوانين الملائمة لحمايتهم. ومن المنتظر ان تعرض الحكومة مشاريع قوانين كهذه على مجلس النواب عما قريب.

وفى اواخر الشهر الماضى عقدت هذه الجمعية اجتماعها السنوى فانتخبت اعضاء ادارتها للسنة الحالية.

* * *

شؤون الخدمة البيتية فى انكلترا

يبحث مجلس مؤتمر نقابات العمال البريطانى العام في مسئلة تنظيم الذين يزاولون الخدمة فى المنازل فى بريطانيا. ويقدر عدد هؤلاء بمليون ونصف مليون خادم وخادمة. ويقوم هذا المجلس باستفتاء هؤلاء بشأن التنظيم، ثم يدعوهم الى مؤتمر خاص للبحث فى كيفية تحسين شؤونهم.

* * *

ليسمع عمال الموانئ فى فلسطين

اتفقت نقابة عمال الحركة مع جمعية اصحاب المصالح فى موانىء النروج على منح عمال الموانيء، اي البحارة والمكاري والعتالة، ١٤ يوماً اجازة سنوية مع دفع الاجور عنها كاملة. وقد كانت مدة هذه الاجازة حتى الآن ٩ ايام فقط. ويسرى مفعول هذا الاتفاق لغاية نهاية سنة ١٩٣٩.

ويعلم القراء ان عمال الموانىء فى فلسطين بعيدون كل البعد عما توصل اليه اخوانهم فى النروج مثلا. فانهم لم يحصلوا بعد على ابسط الحقوق الانسانية كتحديد ساعات العمل، وتعيين الاجور، ومنح يوم للراحة فى الاسبوع.

* * *

اتفاق بين عمال الجرائد واصحابها فى الاسوج

على اثر انتهاء مدة الاتفاقات الاجمالية بين مستخدمي الصحف واصحابها فى الاسوج انعقدت اتفاقية شاملة تضمن الهدوء المطرد فى العمل لمدة ٩ سنوات، وذلك بتوسيع نطاق التحكيم وشمله الخلافات الناجمة عن المطالبة بشروط جديدة للعمل، بعد ان كان محصوراً بالخلافات حول مضمون الاتفاقيات الموجودة فقط.

وتشمل هذه الاتفاقية الجديدة ٣٠٠٠ عامل مطبعة فى ١٤٠ دار لنشر الجرائد. ومن شروطها منح عمال المطابع ٣ اسابيع اجازة سنوية بالاجور الكاملة. وزيادة اجورهم بمعدل ٥–٧٪ فى احوال الرخاء الاقتصادى.

* * *

عمال المخابز فى بلغاريا

اصدرت حكومة بلغاريا بعد مفاوضات طويلة دارت بينها وبين نقابات العمال، قانونا بمنع العمل فى المخابز بين الساعة ١٠ مساء و ٥ صباحا، ولا يسرى هذا القانون على العمال فقط بل وعلى اصحاب المخابز انفسهم وعلى اقاربهم ايضا.

* * *

وفى شيلى

وقد دارت مشادة عنيفة بين نقابات العمال والحكومة فى شيلى حول رفع اجور عمال المخابز ومنع تشغيلهم ليلا ايضا. واخيراً وعد وزير الصحة العامة نقابات العمال بسن قانون يقضى بتنظيم ساعات العمل الليلية وتخفيفها الى ادنى حد ممكن.

* * *

عطلة اسبوعية للسائقين

اتخذت حكومة الارجنتين مؤخراً التدابير الفعالة لارغام اصحاب السيارات الخصوصية على منح السائقين اجازة ٢٤ ساعة متوالية فى الاسبوع، وذلك ابتداء من الساعة الثامنة صباحا من اي يوم من ايامه ولاصحاب السيارات الخيار فى تعيينه. ولا تجر هذه الخطوة وراءها اي تخفيض فى اجور السائقين. غير انه لا يجوز لهؤلاء مزاولة اي عمل من الاعمال الاخرى فى يوم الاجازة.

* * *

كثيراً مايستطيع المرء التنحى عن الويلات التي تنزل بها السماء، ولكنه ليس فى مقدوره التخلص من الويلات التي يجلبها الانسان لنفسه بنفسه. (من حكم الشرق)

قصة الاسبوع

اربعة جنيهات

(قصة واقعية)

(٢)

استغرقت اجازة العبد يوماً واحداً فقط. انقطع بعدها عن العمل تلك الساعة الاضافية آسفاً. لانه ادرك بان جسمه يعصى ارادته فى ذلك.

مرت الايام تباعا دون ان يتخللها من التقلبات الا طفيفها، فكان وقعها على العبد وقع المطارق على الحديد، تلويه تارة وتقومه اخرى، ولكن دون ان تكسره. واخيراً اقبل عيد الاضحى، فانصرف معظم العمال لقضائه فى قراهم، ولم يتخلف منهم الا القليلون الذين لم يكن لهم اهل ولا اقارب. هؤلاء عولوا على قضاء ايام العيد فى المدينة. اما العبد فكتب الى والده ما يأتى:

«والدى العزيز...

«... سأقضى العيد هذه المرة بعيداً عنكم، لرغبتى فى توفير نفقات السفر. وسانقطع عن العمل اول يوم العيد فقط واشتغل فى الباقى. بلغ امينة سلامى، وقل لها ان عيد حياتها وحياتى سيحل فى هذه السنة انشاء الله، فقد ادخرت من عملى خلال المدة التى قضيتها بعيداً عنها خمسة جنيهات...»

مر طيف امينة امام العبد وهو يكتب هذه الاسطر فطفح قلبه حنيناً وشوقا، وود لو يطير الى القرية فيغذى ناظريه بمرآها ولو لحظة واحدة، ثم يعود...

وبينما كان العبد يتجول فى المدينة اول ايام العيد التقى ببعض صحبه، فدار بينهم الحديث عن العمل ومحال العمل، فقال احدهم ان فى محجر كذا التابع لشريكين، يهودى وعربى، يشتغل العمال ساعات اقل مما يشتغل العبد فى محجره، ويتقاضون اجوراً احسن من اجوره...

وفى صباح الغد عرض العبد نفسه على مدير ذلك المحجر. وكان مدير المحجر، لحسن حظه، فى حاجة الى عمال، فقبله بالحال. ولا تسل عن التحسن العظيم الذى شعر به العبد فى شروط عمله ونظام حياته. اذ كان يشتغل ثمانى ساعات يومياً، يتقاضى لقائها خمسة عشر غرشا، ثم ساعتين اخريين يتقاضى عنهما خمسة غروش اضافية! فلم يمض على استخدامه فى ذلك المحجر شهران حتى توفر لديه من المال ستة جنيهات اخرى. ولكم كان فرحه عظيما حينما بشره والده بانه ادخر لاجله ثلاثة جنيهات ايضاً!...

زاول العبد عمله يوم وصلته هذه البشرى جذلا مسروراً الى درجة لم يعهدها فى نفسه من قبل، فلحظ مدير المحجر اثناء جولته بين العمال ان وجهه يطفح نوراً وبشراً، فسأله عن السبب. فقص عليه العبد خبر حبه ورغبته فى الزواج، نظراً لما كان بين هذا المدير وعماله من العلاقات الحسنة والاخلاص، فوعده تسليفه خمسة جنيهات واهدائه هدية لائقة بمناسبة يوم زواجه. فلم يصدق ما تسمعه اذناه!

استيقظ العبد غداة ذلك اليوم فخيل اليه كأنه ينتقل من حلم جميل لذيذ الى حقيقة تنطوى على آمال لا تقل لذة وجمالا. ولكنه ما التقى برفاقه فى المحجر حتى لحظ منهم تغييراً، وحذراً، اذ كانوا يتبادلون النظرات شذراً، ويتهامسون حوله كأنهم غارقون فى امر ذى بال.

— فى البلد الفلانى اريقت الدماء...!

— فى المدينة الفلانية اوقفت الاعمال...!

— فلان اذاع على الناس منشوراً...!

— فلان يحض الناس على المظاهرات...!

تفجرت فى البلاد ينابيع الشر فطغت، وبذرت فى القلوب بذور الحقد فهاجت، واطلق العنان للغرائز الوحشية فجمحت، وسالت الاقلام تنفث السموم فى ما حولها، وانبرت الالسن تضلل الناس، وهكذا اندلعت عوامل الشر اندلاع النار فى الهشيم، واتسعت دائرته اتساعا سريعاً، فامتدت الى محجر العبد، فجرفت رفاقه جرفاً.

اما العبد فوقف على شفا جرفها حائراً، لا يدرك ماذا وقع، ولا يدرى ماذا يعمل.. أينقطع عن العمل وكل رغبته توفير بقية الثلاثين جنيها المطلوبة؟. أيقطع حبل حلمه اللذيذ بعد ان اصبح تحقيقه قريباً؟. كيف يقابل امينه مفشولا مخذولا، والنصر على قاب قوسين منهما او ادنى؟. عد العبد ما توفر لديه ولابيه من المال واضاف اليه قيمة القرض الذى وعده به مديره وما استدانه من رفاقه، فوجده ستة وعشرين جنيهاً!. يا لله!. ايقطع اوصال آماله ويهجرها الى ما شاء الله من اجل اربعة جنيهات؟

كلا، والف كلا!

تصدى للعبد بعض من الناس لم يكن يعرفهم من قبل، وحاولوا اقناعه بالانقطاع عن العمل، فرفض. فجاؤوه ثانية بلهجة التهديد والوعيد، فوجدوه اصلب فى رفضه مما كانوا يتوقعون. ولما قابلوه فى المرة الثالثة فى مسكنه، قابلهم والشرر يتطاير من عينيه:

— قلت لكم دعونى وشأنى الى ان اكسب ما يعوزنى من المال، فاذهبوا فى سبيل الله!

هنا رفع كبيرهم عصاً غليظة وهم ان يهوى بها على رأس العبد فتجنبها العبد بوثبة سريعة، ولم تكن الا طرفة عين حتى شهر عليهم مسدساً قديماً كان قد طلبه من والده، استعداداً للطوارئ...

رأى الرجال ذلك، فتغيرت هيئتهم فى الحال:

— لم نكن ننوى لك السوء — قال كبيرهم وهو يبتسم ابتسامة خبيثة — وانما اردنا اقناعك ثانية بالاقلاع عن العمل، والعودة الى حظيرة الامة...

ثم انصرفوا تاركين العبد دهشاً مذهولا، يحمد ربه على سلامته تارة، ولا يصدق بدوامها اخرى. وفى مساء اليوم التالى دهش العبد لوقع اقدام ثقيلة خارج مسكنه، اعقبها طرق شديد على بابه. وقبل ان يصل لفتحه، دفع الباب من الخارج دفعة انفتح لشدتها، فاذا بنفرين من رجال البوليس يصحبهما احد الرجال الذين زاروه بالامس...!

ولم تمض الا ايام قليلة حتى زج العبد فى السجن بتهمة حيازة سلاح بصورة غير مشروعة، فانطبقت ابواب سجنه عليه وعلى امله الى ما بعد خمس سنوات!...

ا. اغاسي

(انتهى)

المسؤول : ى. يهب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقفه سرائيل ٦